الفصل الأول:

نشأة التطوع الصحي
في المملكة العربية السعودية

بدأ العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية منذ أقدم العصور، واتخذ أشكالاً مختلفة، حيث بدأ بالجهود الفردية في الإطار العائلي والقبلي، وبعد توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حرصت الدولة على تنفيذ الإجراءات الاجتماعية والصحية والاقتصادية ومتابعتها، فوضع الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ نواة لنظام جديد للحكم على أسس من الشريعة الإسلامية السمحة، ثم تلتها الخطوات التطويرية بإنشاء نظام الوزارة ومجلس الوزراء، وربط الدولة ببرامج تنموية مبكرة، ليوجد لبلده مختلف الكفاءات، ومن ضمنها الكوادر الطبية، كما وضع أول نظام حديث للعمل والعمال، دلالة على أهمية كفالة الدولة للفقراء والمحتاجين.

ثم بدأ الاهتمام بالعمل التطوعي يزداد، ولكن بصفتها دولة ناشئة تفتقد إلى الموارد الاقتصادية الكبيرة، فقد اتسمت الأعمال الخيرية بطابع البساطة، وكان الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه يركز على تقديم المساعدات ذات الطابع الاقتصادي بالدرجة الأولى، لإشباع النقص الاقتصادي، ولم يأخذ العمل التطوعي الشكل المؤسسي إلا في عام ١٣٤٧هـ، حينما أصدر الملك عبدالعزيز

رَحِمَهُ ٱللَّهُ نظامًا لتوزيع الصدقات والإعانات، يحدد غايات ومجالات الرعاية الاجتماعية. ثم تطورت إلى ما عرف بصناديق البر، التي كانت تجمع الأموال والصدقات من الأغنياء والموسرين في المواسم، ثم توزع على الفقراء والمحتاجين.

وجاء إنشاء إدارة للرعاية الاجتماعية عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، التي أسست في العام ١٣٨٠هـ، لتصبح مسؤولة عن أعمال الرعاية الاجتماعية، والإشراف عليها ومتابعتها، وقامت بإنشاء أول مركز للتنمية الاجتماعية في الدرعية، الذي شكَّل لجانًا أهلية متخصصة، لتعمل في مجالات العمل التطوعي، ومن ثم تم تحويل صناديق البر الخيرية إلى جمعيات خيرية، لتنظيم جهود الأفراد والجماعات مع الجهود الحكومية، من أجل النهوض بالعمل التطوعي، ثم توالى تأسيس الجمعيات الخيرية الاجتماعية والصحية في جميع مناطق المملكة.

والعمل التطوعي في المجال الصحي كان له نصيبه من الأعمال التطوعية في المملكة، وقد تكون بداية العمل التطوعي الصحي بالشكل المؤسسي في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٤هـ، عندما أنشئت جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة، التي كانت تقدم الخدمات الإسعافية للحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة، وكانت رئاسة الجمعية آنذاك للأمير فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله، وكان مهتمًا بها، فكلّف معالي وزير المالية الأسبق المرحوم الشيخ عبدالله السليمان بالإشراف على

أعمال الجمعيّة، وساعده المرحوم الشيخ محمد سرور الصبّان. وفي المرسوم الملكي رقم ٢٦ بتاريخ ١٣٨٢/٠٦/٢٥هـ صدر النظام الأساسي للجمعيات التعاونية، ثم في عام ١٣٨٣هـ تم إنشاء مؤسسة الهلال الأحمر بمرسوم ملكي كتطوير لجمعية الإسعاف الخيري، وتم الاعترف بها دوليًا، وأصبحت العضو الحادي والتسعين في اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية.

وأخذ العمل التطوعي في التقدم في المملكة عن طريق وضع الأنظمة واللوائح لأعمال الجمعيات الخيرية الاجتماعية والصحية، ففي ١٤١٠/٦/٢٥هـ صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية بقرار مجلس الوزراء رقم ١٠٧، ثم صدرت القواعد التنفيذية بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٦٠ في ١٤١٢/١/٣٠هـ، ثم صدر النظام الأساسي الاسترشادي للجمعيات الخيرية بالقرار الوزاري رقم ٣٨٠٦ في ١٤١٣/٦/١هـ، لتستفيد منه الجمعيات لدى إعداد أنظمتها الأساسية، وحدد القرار الوزاري رقم ٧٤ بتاريخ ١٩٩٣/٠١/١٦م نظام المساعدات الحكومية للجان التنمية المتخصصة.